خيرات عبد المنعم

أهواك يامن أنت تهواني

تصميم الغلاف للفنان الدكتور محمود حفني

أهواك

يا

من أنت تهوانى

الناشر
دار الفكر
المدير العـــام
محمد عمر الشطبى
٥٨ شارع ٢٦ يوليو
القاهرة

الاهـــداء

الى قلبى

ورغم ضياع قلبى فى الهوى عشـــقا

ورغم ترنحى سكرا ٠٠٠٠ بلا ســـــكر

الى قلبى أصب مشاعرى

٠٠٠ وأظن لا يدرى

خيرات عبد المنعم

المقـــدمة

« الواد ... فجر !!

عشت فى أقاصى الصعيد بقرية مخبوءة فى حضن الجبل ولم تعرف مراهقتى الحـــب لانهم غرسوا فينا أنه جريمة وعار وعندما جئت القاهرة فى ريعان شبابى لاستكمل دراستى فى أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيـــات كنت أحمل معى غرس الاهل والبيئة الـــذى أينع بداخلى وكانت ثماره الخوف من الحـــب والهروب منه وكانه مرض عدواه قاتله .

ورغم كل الاغراءات فى القاهرة اللعوب لم تتمكن من انتزاع جمود قلبى أو اطـــلاق بعض العنان لمارد الغريزة فى شـــاب لـــم يتجاوز العشرين ... ولكى أهرب من عالـــم الاضـــواء والســـهرات ارتميت فى عالـــم

السياسة والخدمة العامة مشاركا فى مواقع متقدمة بالاتحاد القومى ثم الاتحاد الاشتراكى وفى العديد من الجمعيات الخيرية والاجتماعية وأصدرت جزئين من سلسلة « من أجلك ياولدى » نثرا ثم أصدرت شعرا ــ أنغام حائرة ــ وحكايات من افريقيا • •

وفجأة حدثت نكسة ١٩٦٧ وعشت صدمتها لاكثر من عامين كتبت خلالها وبعدها مجموعة قصائد هذا الديوان حيث لم أجد غير صدر المرأة واحة أمان ولم أشعر الا بالحب لينسينى مرارة الصدمة واحتفظت بهذه القصائد لنفسى حتى انقشعت عنى مرارة الاحساس بالهزيمة بعد اكتوبر ١٩٧٣ وأخذت أشارك من جديد فى العمل الوطنى وأصدرت ديوان نزار قبانى ووجهة نظر فى الرقص الشرقى وذات يوم زارنى صديق ووجد هذه القصائد تنزوى فى أحد أركان مكتبتى وحاول اقناعى بنشرها وكانت حجته أن فيها تعبير عن

احساس معين وعن نوع من أنواع الحـــب
وعن فترة زمنية يمكن أن يعيشها الكثير مـــن
الناس وأنها بمجرد خروجها من داخلــــى
تصبح ملكا للقارىء ولا يجوز لى حجبهـــا
ورغم عدم اقتناعى بوجهة نظره حيث ما زالت
تقاليد الصعيد ونصائح الاهل ساخنه فى دمائى
الا أنى قذفت بها الى المطبعة لعلها ترضى
البعض أو تغضب البعض الاخر فهذا هـــو
قدر الشاعر وقدر الكلمة ... وأرجـــوكم
لا تقولوا يا أهلى فى الصعيد « الولد .. ءجر »
بفتح الجيم .

وجهة نظر

أيجوز الحب بلا قبلات

هل فى الدنيا دين بلا صلوات

فحرام أن يوصف بالظلمات

سأحب ...

وسوف يكون الحب حياتى

أهواك يامن أنت تهواني

الحب مملكتي وسلطاني

شفتاك تسكرني فأعشقها

والعشق فرشاتي وألواني

عيناك مرآتى وملهمتـــــــى
أن الهـــوى نغمـــى والدانـــــى
أن الهـــوى قدرى وأعشـــقه
يسرى فيغمر كل وجدانى
من داخـــــلى رددت فى لهـــفة
أهـــواك يامن أنت تهـــوانى

قبـــــله

كل هذا من مجرد قبله
يرقص القلب السعيد كرقصة النحله
ويلهث الجسد الذى أضـــناه ما قـــد ذاق
فى الرحلة

. . .

رحلتى فى ثغرها بعض الثوانى

... قل دقيقـــــة

كيف تاهت بعدها كل المعالم والحقيقــة

أى خمر ذقت لا أدرى الصناعة والطريقة

خمرها خمر يفوق خمور أعوام عتيقة

فى فؤادى نشوة فترفقى

قد ذبت حبـــا

فى أحاسيسى العميقة

. . .

أقـــــول لا أدرى

لا تسلنى ذكرياتى

فهى جزء من حياتى

. . . بل حياتى

. . .

كم عشقنا الليل فى ضوء القمر

كم تناجينا سويا عندما يحلو السهر

كم تعانقنا طويلا بين ألحان السمر

• • •

ياحبيبى ضمنا بالامس حب فارتوينا

ان فى الحب غذاء وارتواء فى كلينا

انما الحب الحياة وفى الحياة أيا حبيبـــــــى

قد مضينا • • •

قد مشينا الحب هرولة وسرناه الهوينا

فى كلا الحالين أسعدنا وبالحب انتشينا

من يديك الحب يسرى فى كيانى
يملأ الرئتين أشواقا ويعطينى الامانى
عندما تحنو يداك على يدى كل الربى
أشواق يغمرها حنانى

• • •

عندما تقسو فقسوتها دليل الشوق يجذبنـــى
يقربنى الى نجم
يحولنى الى حلم
ويصنع داخلى سحرا ••• بلا سحر

عندما تحنو وتقسو فى الهوى أحتار فى أمرى
لمسة الايدى تذيب مفاصلى بمخدر يسرى
ضمة الايدى تجيش مشاعرى
.... تترنح الكلمات فى شعرى

. . .

فى غلالات الهوى أسكرتنى عشقا بلا خمـــــر
تهت لا أدرى مكانى
أين المكان أقول
.... لا أدرى

لحن الهوى

شاهدتهـــا حسنا بـــدا

وسمعتها صوتا شدى

ورأيتهـــا قد أقبلـــــت

شمسا أضـــاءت الهدى

أهواك ياحبى الـــــذى

يسمو فيعلو الفرقـــدا

لحن الهوى لا أبتغـــى

الا حديثك مـــــوردا

كلمات الحب الصامت

لم تنطق حرف

لم تتكلم قط

لكن قالت أشياء أروع من أحلى الكلمات

كانت تتكلم بالنظرات ..

كانت شفتانا تتلامس كالهمسات

أو تتلاقى فى عنف كى تروى
أروع قصة حب فى القبلات
والرأس على كتفى بخشوع
كالعابد فى عشق الصلوات
ويدى تتشابك فى الايـــدى
تحنـــو
تقســـو
فالشوق عنيف لا تكفيه اللمسات

. . .

والشعر الناعم أسود كالليل «يدغدغ» خدى

يتراقص فوق جبينى فيزيد مشاعر وجدى
فأغيب بحلم وكأنى جئت بكل الجنة عندى
معذرة فالحب الصامت يملكنى
ينطق صدقا من غير حروف
لا يعرف تزييفا للالفاظ ولا أعذار «ظروف»
الحب الصامت فى نظرة عين
فى نشوة قبله
لا يعرف « تزويقا » لا يطلب « مهله »

الحب شعور متبادل فى يسر

الحب نعيش

نمرح • • • نجرى

نقفز فوق الخوف بلا خوف ونغنـــى

الحب يفوق خيالى وتصور ظنى

ليس الحب كلاما

فالصمت بألف كلام

حب الصمت يعيش •

ويعيش

سر وجودى

أهواك فأنت ربيع حياتى
أنت الماضى أنت الحاضر والاتى
فوصالك عندى سر وجودى
وبهجرك يدنو قبر مماتى
ووقوفك خلفى فيه نجاحى
ووقوفك خلفى فيه نجاتى
منك أرى كل معالم دنيا
بك أعرف كل مشاعر ذاتى

فتاتى تشبه الزهره
تذيب السحر فى نظره
وعاشقة لطب فى فنون الطب مقتدرة
تداوى بالهوى جرحى
لديها فى الهوى قدره

وتسعدنى بنظرتها •• أعيش سعادتى الكبرى
وتسحرنى بلمستها •• يتوه العقل والفكـره
وأصبح تائها فى نشوة •• غيبوبة السـكرى
أنا أحببتها فنسيت ما قد كان لى ذكرى .

جريح ياطبيبه مهجتى بجراح أوهامى
رأيتك فانتهى جرحى
وضاعت منه آلامى
عرفتك فانتشيت وصرت روحى
صرت الهامى

وقد صرت المليكة والاميرة نبض أيامى

ملكت مشاعرى يا بسمتى

لحن الهوى السامى

عشقتك زهرة

بل أنت زهر الروضة النامى



عينـــاكَ

عيناك تغازلنى

وتصب العشق بداخل ذاتى

فأذوب حنانا

لا تتخيل كيف أذوب وكيف تكون حياتى

أصبح طيفا ... يهفو ... يرنو

تتراقص كلماتـــى

أصبح « جيتارا » يعزف ألحانا
وأعيش الجنة حلما
فتضيع معالم دنيانا
نقلتنى عيناك الى كون شفاف
... جعلتنى سلطانا
جعلتنى كربيع يتجدد عطرا
... جعلتنى بستانا
عيناك تغازلنى فى صمت
وتقول كلامـــا ...
وكلام الصمت يفوق لاى كلام أحيانا

. . .

عيناك تغازلنى

فأصير رسوما ونقوشا

وأصير بصدق فنانا

وسهام رموش العين أصابتى

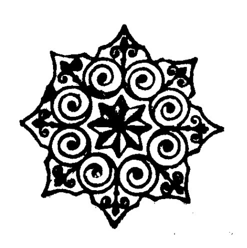
قدمت القلب اليك اله الحب

... اليك فؤادى نشوانا

فأنا لا أملك غير القلب لترضية

هلْ يرضيك فؤادى قربانا

هلْ يرضيك فؤادى قربانا



ياعجبـــى

بملء الفم ياعجبى
اليك الكوكب الذهبى(1)
فعشاق الهوى أضحوا
سهارى الليل فى تعب
مئات فى الهوى راحوا
ضحايا الحب ياحبى

• •

فهات سهامك الكبرى
تصب الشوق فى قلبى
وان كان الهوى ذنبا
فيسعدنى هوى ذنبى
ورغم شتات أفكارى
وسهد الليل فى نصب
ورغم جراح أوجاعى
عشقت الحب ياربى

لا نرهب أحـــدا

أهواك وتهوانى

ونعيش معا لا نعرف حقدا

ونذوب معا كغلالة أنسام

ونعانق وردا

العشق يغلفنا كزجاجة عطر تملا وجدا

أهواك وتهوانى

ونقاوم من يقتل حبا

ويحاول كيدا

أصبحنا روحا .... جسدا

من يقدر أن يفصل جسدا

أهواك وقد صرنا بطريق هوانا

لا نرهب أحدا

أراك

الليلْ حولى فى سكون صامت

وأنا معكْ

من كلّ ما حولى ألملم طيفك الغالى

أعيش لاجمعكْ

فى هدأة الليل الجميل أحس أنى أسمعك
وأراك فى القمر الذى يهفو
لرؤية مطلعك

. . .

وأراك فى نجم السماء وفى الشعاع
وأراك فى الماء الذى يسرى أمامى
ساحرا يختال يحتضن الشراع
وأراك فى ضوء القمر
وأراك ملء القلب . . .
ملء العقل بل كل النظر

وأراك حلمى ياملاكاً يرتدى ثوب البشر
قد كنت لى ماض
وأصبحت الوجود وفيك أشجان السهر
يامن عشقتك اننى فى العشق لا أخشى السفر
أنت الحياة وكل أحلام الوجود ....
وكل أحداث القدر

......

الليل حولى فى سكون صامت وأنا معك
وبداخلى أهفو اليك بعشق قلبى
بل أراك وأسمعك

لم تهاجمني

تهاجمني...
لاني قلت ما عندي بصدق
وقد عبرت عن احساس قلبي ...
عاشق قد ذاب عشق
تهاجمني ....
وتنصب لي محاكم تصدر الفرمان شنق
....

أنا أقسمت أنى عاشق أرضيت هذا أم أبيت
وقلبى عاش حبا «دغدغ» الاوصال منى
... فانتشيت
وفوق الصدر قد ذابت جميع مشاكلى
وأنين قلبى قد نسيت
بشوق ضمنى الصدر الحنون وكان لى أمنا
ودفئا ... كان بيت

......

تهاجمنـــــى
لانى قد وجدت مكان دفء يحتوينى

وأحيا فى غرام صار عملاقا قويا فى يقينى
وقد أصبحت فى حبى طليقا .. فى شعورى
.... فى حنينى
أنا لا أسجن الاحساس مثل — مهاجمى —
وأعيش كبتا كالسجين
وقد أقسمت أن أحيا غرامى كالنسيم يداعبنى
يسرى ليمنحنى نعيمى
وقد أمضى كموج البحر أهدر غاضبا
فى وجه من — قالوا — خصومى
فان الحب علمنى كثيرا
سوف أنشر فى الربى — شعرا — علومى
......

هل تذكرين

هل تذكرين حبيبتى أيامنا الحلوه
والنيل والاهرام والبستان والربوه
وشرابنا لم ندر « كوكا » كان أم قهوه
فالحب أسكرنا باكواب من النشوه

والحب أسعدنا
وعاملنا بلا قسوه
ويدى تعانق فى اشتياق بل وفى لهفة
ليديك ياحلمى فيسرى الحب كالرجفة
فالحب مثل الكهرباء مواصلا زحفه
والفرق بين كليهما كالضرب والرأفة
يانشوة العشاق لا أبغى لك الوقفة

....

قلت أحب ....

فقال المرأة شيطانا

قلت المرأة تمنحنى فجرا وربيعا وحنانا

والمرأة عشقى تلهمنى

تسحرنى

تعطينى حبا وأمانا
والمرأة سلطانى
برضائى نصبت المرأة سلطانا

.....

المرأة عشق يسحرنا من كالمرأة فى السحر
معذرة لا تسخر منى ...
انى أعرف تأثير المرأة فى قدرى
معذرة انى أحببت وفى شريانى حب المرأة يسرى
صدقنى أنك تملك احساسى
لكن تخشى ... أو تتغابى ... أو لا تدرى

أحبـك صامتة

أرجوك لا تتكلمى • • •
رغم العذوبة فى ندا الصوت الجميل
أرجوك أنى عاشق للصمت حيث الصدق
الحب النبيل
زيف الكلام ورونق الكلمات **أرهقني**
باعياء **طويل**

أصبحت أفهم صدق احساس الهوى ....

من نظرة العشق الاصيل

من لمسة الايدى تهز مشاعرى

فأعيش حلما أرتوى

وأذوب عشقا أنتشى

وأصير كالنسم العليل

....

فأنا فتاتى عاشق صمتا

وفلسفتى أحبك صامته

لا تنطق الشفتان فيك وانما كل المشاعر ناطقة

فى نظرة العينين أشعر أننى فى الحب أرض ثابتة
فى ضمة الايدى أرانى حالما
وأحس أنك صادقة

......

قتلوا الهوى كمدا بمعسول الكلام فضيعوه
فلكل عشاق الهوى أهدى نصيحة عاشق
— صمتا — لكى لا تقتلوه
وتعلموا لغة العيون فان فيها الحب يقوى
... لا يضيع ولا يتوه
وتعلموا ضم الايادى فى عناق نرتوى فى
الحب من كل الوجوه
ونعيش لذة نشوة .. فالحب صدق فى الهوى
فتعلموه

أنت .. منى

صدقينى أنت منى
نفس احساسى وفنى
من مجرد جلسة أصبحت الهامى ولحنى
قد تلاقينا بصدق
فى المشاعر والتمنى
اننى أرجوك وحيا
لا يطيق البعد عنى
ان مثلك صادق فى الحب لا يدرى التجنى
عاهدينى أن تكونى دائما بالقرب منى

أسلمت للشفتين أسلحتى وكل ذخائرى
وتركت عينى ترتوى من خصرك المياس
... عشق مشاعرى
وأناملى سبحت ببحر دافىء ...
أصبحت فى أسر ... وأعشق آسرى
......

فأنا فتاتى لا أريدك راهبــة

وأنا فتاتى لست قديسايعيش الزهد عينا شاحبه

أيضا أنا لست الملاك ولن أكون

ففى دمائى ثورة الاحساس تفجر غاضبة

وبداخلى لهب الحياة يكاد يحرقنى بنار مرعبه

. . . . . .

أيضا أنا الانسان من خير وشر مثل أطباع البشر

وغريزتى جزء مكمل فى الحياة . . .

فهكذا شاء القدر

والحب عندى أن أعيش بلا قيود . . .
أو حراسة أو خفر
والحب عندى فى يقينى . . .
راحة الارهاق فى دنيا السفر
والحب فيه سعادتى . . .
ليس السجون تدق ناقوس الخطر

. . . . . .

وأنا فتاتى عاشق . . .
وصناعتى عشق العيون الحانية
كى أطفىء البركان من نظراتها ...
وأعيش احساس الحياة الصافية

. . . . .

وأنا فتاتى زورق والصدر فيك الشط يمنحه الحنان
وأنا فتاتى لست شيئا دون احساس الهوى ..
فالحب احساس الكيان
الحب عندى . . .
أن أعيش الحب حرا ... لا قيودا ...
ليس خوفا بل أمان .

نظراتك تكفينى

فى عينيها نظرات الحب تداعبنى •• تخربنى

تعطى احساسا داخل ذاتى يدفئنى •• يدبينى

تمنحنى شيئا لا أدريه فيسكرنى •• يروينى

فأغيب بحلم وكأنى أحيا عالم آخر يحوينى

نظراتك تسعدنى ••• تطربنى •• تشفينى

ان ضاقت فى وجهى دنيايا

••• يكفينى نظراتك تكفينى

....

أريدك لى دواما اننى أحببت فى الحب العطاء

فلا تتدللى ٠٠٠

أو ترفضى شوق الشفاه وضم أشواق اللقاء

يموت الحب لو نضب المعين ٠ ٠ ٠

فهل تريدين الهوى يدمى شقاء

وان كان الطعام حياة أجسام . . .
فأيضا للهوى ... أيضا غذاء
فهيا قبليني اننى جوعان فى الحب أضناه العناء
وصدرك راحتى وعلاج كل مشاكلى ...
خير الدواء
فضميني الى الصدر الحنون بلهفة . . .
فى ضمة الصدر الشفاء.
ضمى — ضما — يديك على يدى ...
هيا اضغطى .. بالحب تلتهب الدماء
يعود شباب قلبى يملا الدنيا ربيعا رائعا
ويعود بالحب الهناء
ويسرى فى دمى دفء ... فلا أخشاك يابرد
الشـــتاء . . .

......

للحب غذاء ••• ليس غذاء الحب طعام
ليس هدايا ••• ليس عقود ياقوت
الحب بسيط وغذاء الحب بسيط
كلمات حنـــان
لحظة دفء فى صدر أمان

الحب لقاء يتجدد فيه أماكن تتجدد

ضحكات ... بسمات تتودد

الحب صلاة فى معبد

لا تجدى فيه صلاة الواحد ... لا تنفع

لا بد يصليها اثنان

الحب حنان ... الحب حنان

....

الحب صلاة فى معبد

وصلاة الحب تنظمها طقوس

تهمس بالاحلام شفاة تتعانق بالشوق رؤوس

هل يمكن للزرع الاخضر أن يخضر بغير الماء

هل يمكن للانسان حياة دون غذاء
هل يمكن للحب صمودا من غير لقاء
ما أروع حبك علمنى كل الاشياء
علمنى أركب خيلا ••• أسبح فوق الماء
علمنى الشعر وكيف أحقق فى الارض خيـــال
الشعراء
كيف أكون الفارس أمش زهوا فى خيلاء
علمنى كيف أحيل « الرمل » حدائق فيحاء
علمنى كيف أكون سعيدا فى كوخ الفقراء
حبك « فلسف » عقلى •••
علمنى الحكمة أدخلنى بين الحكماء
حبك فى قلبى احساس ••• حبك فى عينـــى
نور وضياء •

حبك ذادى وطعامى ..

والبئر العذب بجوف الصحراء

حبك يمنحنى عزما ومضاء

فأراك مظلة يومى وأراك الدفء بكل مساء

وأراك جمال الدنيا ولكل الارض سماء

ما أروع حبك علمنى كيف أحقق مجدا

... كيف أتيه ذكاء

ولقاء الحب طعامى ...

فتعالى يا عشقى لنجدد كل لقاء

ما أروع حبك علمنى كل الاشياء

....

قلت لها مازحا هل تحبيننى فأجابت
بمزاح أيضا من تكون لكى أحبك
... وكان ردى هذه القصيده ..

***

لا تقولى من تكون لكى أحبك لا تقولى من تكون
أنت يامغرورة بلهاء لا تدرين شيئا فيك نقص
أو جنون

اننى كل الهوى وأنا اله الحب والعشق الجنون
نظرتى أشواق فيها الحب يسرى ساحرا يسبى
العيون

فى حديثى يافتاتى نهر حب دافء بل كـــل
ألوان الشجون

فى شفاهى تكمن الاخطار والاعصار تلتهـب
الدماء ويرتوى سحر الجفون
فى يدى تهوى القلاع تصير هشا .. كل أنواع
الحصون

اسألى عنى فكم نامت على صدرى الغـوانى
وارتوى نزق المجون

كم شفاه قد عصرت رحيقها ... ذوبتها
... أسكرتها علمتها كل الفنون

اسألى عنى فعندى كل أحلام النساء .. أحطم
الاغلال اقتلع السجون

اننى قررت بيعك فاندمى ضيعت أحـــــلام
الشباب بقولك المجنون عنى من أكون

قالت أحبك

أحببت فيك الصدق بل أحببت كذبك

وملات قلبى بالهوى فغفرت ذنبك

ووددت لو أحيا بجزء دافىء فى عمق قلبك

***

ونسيت أنك ساحر تسبى عيون العاشقات

ونسيت أنك لا تعيش سوى محاطا من قلوب المعجبات

ونسيت أن السحر فى شفتيك يختطف البنات

***

أسلمت للحب القلاع وصحت أنى عاشقة
من نظرة العينين فيك أحس دفئـا . . دفء
شمسى المشرقة
فأنا أريدك فى الحياة كما تريد ... فعش حياة
مغدقة

***

لا لن أكون القيد انك شاعر والحب أنت
لا تكبت الاحساس فيك وعش حبيبى حيث
سرت
كالطير كن فى كل غصن ردد الانغام .. الاشواق
جئت
يكفى تراك العين فى اشراقة
.... فالقلب يهفو حيث كنت

***

ســــأحب ... !!

سأحب وأزرع زيتونه
وسأطلق آهاتى المشحونة
سأحب وأنزعها خفقاتى المسجونه
......
سأكون صريحا يا قلبى
فالحب خلاصى لا ذنبى
سأحب وأستمتع بالحب

بریء

يافرائي ٠٠ ياكل الناس ٠٠ بريء من أشعاري

وبريء من كل مجوني في الحب وأسفاري

وبريء منك مراهقتي والطيش بأفكاري ٠ ٠

أسكرني جسد المرأة من قمة رأسي ولاظفاري

قد قلت كلاما في الحب سيقذفني في النار

فهرست

مطابع الناشر العربى
٨ شارع الصحافة ــ القاهرة